بجناحاي والنيات بتشديد اليا جمع نية قال النووي رحمه الله وهو القصد
وهو عزيمة القلب ورده الكرماني بانه ليس عزيمة القلب لقول المتكلمين
القصد الى الفعل هو ما نجده من انفسنا حال الايجاد والعزم قد يتقدم عليه
عليه ويقبل الشدة والضعف بخلاف القصد ففرقوا بينهما من جهتين فلا يصح
تفسيره به قال البيضاوي هي انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من
جلب نفع او دفع ضر حالا او مالا والشرع خصصها بالارادة والتوجه نحو الفعل
ابتغا لوجه الله وامتثالا لحكمه والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي
ليحسن تطبيقه لما بعده وتقسيمه الى من كانت هجرته الى كذا وكذا فانه
تفصيل لما اجمله واستنباط للمقصود عما اصله قال وهذا اللفظ متروك
الظاهر لان الذوات غير منتفية اذ تقديرا انما الاعمال بالنيات لا عمل الا
بنية والغرض ان ذات العمل الخالي عن النية موجودة فالمراد نفي احكامها
كالصحة والفضيلة والحمل على نفي الصحة اولى لانه اشبه بنفس الشي نفسه
ولان اللفظ يدل بالصريح على نفي الذوات وبالتبع على نفي الصفات ذكره
كله القاضي قال الحافظ ابن حجر وهو في غاية الجودة والتحقيق ولا شك ان
الصحة اكثر لزوما للحقيقة فلا يصح عمل بلا نية كالوضوء عند الثلاثة خلافا
للحنفية ولا نسلم ان ما يطهر بطبعه ويتم خلافا لذلك وزاعي الابنية قال
بعض الحنفية الحق ان الدليل قايم على اعتبار النية في ساير العبادات
لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص وهو
النية جعله من احوال العابدين والاحوال شروط انتهى على ان تقديرهم
الكمال لا يخلو عن مقال لانهم يشترطون النية في المقاصد ومحل عدم اعتبارها
عندهم انما هو في الوسايل بحسبه وانما لم تشترط النية في ازالة الخبث
لانها من قبيل التروك كالزنا واعمال الكفار خارجة عن الحكم لا ارادة
العبادة وهي لا تصح منهم مع خطابهم بها وعقابهم بتركها وصحة نحو عتق
وصدقة ووقف بدليل خاص وتقييد بعض شراح البخاري كالقسطلاني
وغيره بالمكلفين هل يهل بالمرة كيف وعبادة الصبي المميز كذلك فلا تصح منه
الا بنية معتبرة اتفاقا والبا للاستعانة او المصاحبة او السببية لانها
مقوية للعمل فكانها سبب في ايجاده ثم التقدير الاعمال بنياتها فيدل على
اعتبار نية العمل من الصلاة وغيرها الفرضية والنفلية والتعيين من ظهر
وعصر مقصورة او غير ذلك وانما لم يجب تعيين العدد لما ان تعيين العبادة
لا ينفك عنه وشرعت تمييزا للعبادة عن العادة او لتمييز مراتب العبادة
بعضها عن بعض **وانما لكل امرئ** اي انسان قال في القاموس المرو الانسان

اوالرجل

اوالرجل وفيه لغتان امرو كزبرج ومرء كفلس ولا جمع له من لفظه وهو من
الغرايب لان عين فعله تابعة للام في الحركات الثلاث دايما وفي مونثه ايضا
لغتان امراة ومراة وفي الحديث استعمل اللغة الاولى منهما في كلا النوعين
اذ قال لكل امرئ امراة ذكره الكرماني والمراد انه ليس للانسان من عمله
الاختياري التعبدي **ما** اي جزا الذي **نوى** اه من خير وشر نفيا واثباتا
فالاثبات له ما نواه والنفي لا يحصل له غير ما نواه فقط العامل من عمله ما
نواه لا صورته فهذه الجملة ايضا مفيدة للحصر وهي تذييل محمولة على حصر
ثواب الاعمال والاولى على حصر صحتها وقال القاضي هاتان قاعدتان
عظيمتان والجملة الاولى تضمنت ان العمل الاختياري لا يحصل بغير نية
بل لا بد للعامل من نية الفعل والتعيين فيما يلتبس به والثانية تتضمن
انه يعود عليه من نفع عمله وضرره بحسب المنوي ومنع الاستنابة في النية اي
الا في مسايل لمدرك يخصها وقيل الثانية تدل على ان من نوى شيا يحصل
له وان لم يعمله لمانع شرعي كمريض تخلف عن الجماعة وما لم ينوه لم يحصل له اي
ما لم ينوه مطلقا لا خصوصا ولا عموما اذ لو لم ينو مخصوصا وله نية عامة
كفاه لحيا ناكد اخل مسجدا حرم بالغرض او غيره تحصيل التحية وان لم ينو
وعدم حصول غسل جمعة بجنازة لمدرك اخر ثم كشف النبي صلى الله عليه
وسلم عن تينك القاعدتين لما فيهما من نوع اجمال روما للافصاح
ونصا على صورة السبب الباعث على الحديث وهو كما في معجم الطبراني وغيره
وذهل عنه ابن رجب فانكره بسند قال الحافظ العراقي في موضع جيد
وفي اخر رجاله ثقات ان رجلا خطب امراة تسمى ام قيس قال ابن دحية واسمها
قيلة حتى يهاجر فهاجر لاجلها فعرض تنفيرا من مثل قصده **فمن كانت**
الى اخر ما ياتي فتامل ارتباط هذه الجمل الثلاث وتقرير كل جملة منها بالتي
بعدها وابتناعهما كالشرح كلما تجده بحيط به بما وتعلم وجه اختصاص
النبي صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم الذي لا يهتدي اليها الا الفحول
والهجرة الترك قال الكرماني وهنا اراد ترك التوطن ومفارقة الاهل
وسمي الذين تركوا توطن مكة وتحولوا الى المدينة المهاجرين لذلك والمعنى
من كانت **هجرته الى الله ورسوله** قصدا ونية وعزما **فهجرته** بدنه وجوارحه
الى الله ورسوله ثوابا واجرا وتقديره فمن كانت نيته في الهجرة التقرب الى الله
فهجرته الى الله ورسوله اي مقبولة اذ الشرط والجزا وكذا المبتدا والخبر اذا اتحدا
صورة يعلم منه تعظيم كما في هذه الجملة او تحقير كما في التي بعدها فالجزا هنا
كناية عن قبول هجرته وقال بعضهم الجزا محذوف وتقديره فله ثواب الهجرة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)